The Impact of Sports Diplomacy on Strengthening Relations between States

أثر الدبلوماسية الرياضية في تعزيز العلاقات بين الدول

د. محمد عماره سريبة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان

فاطمة مصطفى أبوزوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان

Dr. MOHAMMED AMMARAH lSRAYBAH, FACULTY OF ECONOMICS AND POLITICAL SCIENCE, SURMAN

FATEMA MOSTAFA ABD ABOZWAYAH, FACULTY OF ECONOMICS AND POLITICAL SCIENCE, SURMAN

الملخص

يستعرض هذا البحث مفهوم الدبلوماسية الرياضية وأثرها على تعزيز العلاقات الدولية، حيث لم تعد الرياضة مجرد منافسة رياضية أو نشاط ترفيهي، بل أصبحت أداة فعالة في بناء جسور التواصل بين الدول والشعوب.

يسلط البحث الضوء على تطور الدبلوماسية الرياضية عبر العصور، ودورها في تحقيق التقارب الثقافي والتفاهم المتبادل بين الدول، إضافةً إلى تأثيراتها الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية. كما يناقش البحث كيف يمكن للفعاليات الرياضية الكبرى، مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم، أن تُستخدم كمنصات لتعزيز السلام والتعاون الدولي، وتوفر فرص للحوار بين الدول المتنازعة، بالإضافة إلى يتناول البحث دور الرياضيين والمنظمات الرياضية الدولية في دعم المبادرات الدبلوماسية وتعزيز القيم الإنسانية مثل التسامح والاحترام.

كما ركزا البحث أيضًا على التجارب الناجحة للدبلوماسية الرياضية، مثل تجربة قطر التي استطاعت توظيف الرياضة كأداة دبلوماسية لتعزيز مكانتها العالمية، من خلال استضافة فعاليات رياضية كبرى مثل كأس العالم 2022، والاستثمار في الأندية الأوروبية، مما ساعدها على بناء صورة إيجابية وتعزيز علاقاتها الدولية، حيث يوضح البحث كيف يمكن للدبلوماسية الرياضية أن تُستخدم كقوة ناعمة تساعد الدول الصغيرة والمتوسطة على تعزيز تأثيرها العالمي، وتحسين صورتها أمام المجتمع الدولي.

ويخلص البحث إلى أن الرياضة ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل أصبحت قوة دبلوماسية مؤثرة تلعب دورًا رئيسيًا في حل النزاعات، وتحسين العلاقات بين الشعوب، وتعزيز التنمية الاقتصادية والثقافية. كما يوصي البحث بضرورة تعزيز استخدام الرياضة كأداة لتحقيق السلام الدولي والتعاون المشترك، والاستفادة من النجاحات التي حققتها بعض الدول في هذا المجال لتعزيز الحوار والتفاهم بين الأمم.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرياضية، القوة الناعمة، العلاقات الدولية، الرياضة والسياسة، السلام من خلال الرياضة، تجربة قطر.

Abstract

This study explores the concept of sports diplomacy and its impact on strengthening international relations. Sports are no longer just competitive events or recreational activities; they have become a powerful diplomatic tool for fostering communication and mutual understanding among nations. The research highlights the historical development of sports diplomacy and its role in promoting cultural exchange, political dialogue, and economic cooperation. It examines how major sporting events, such as the Olympic Games and the FIFA World Cup, serve as platforms for diplomatic engagement, reducing tensions between rival nations, and encouraging global unity. Additionally, the study analyzes the role of athletes and international sports organizations in advancing diplomatic initiatives and promoting universal values such as tolerance and respect.

The research focuses on successful case studies, particularly Qatar's experience in utilizing sports diplomacy to enhance its global standing. Through hosting major sports events like the 2022 FIFA World Cup and investing in international football clubs, Qatar has effectively built a positive global image and strengthened its international relations. The study demonstrates how sports diplomacy can be used as a soft power strategy, allowing small and medium-sized countries to expand their influence, improve their global perception, and foster diplomatic ties. Ultimately, the research concludes that sports have evolved into a crucial diplomatic force capable of resolving conflicts, improving international relations, and supporting socio-economic development. It recommends expanding the use of sports as a tool for peace-building and international cooperation, leveraging past successes to create new opportunities for diplomatic engagement and cultural exchange.

Keywords: Sports diplomacy, soft power, international relations, sports and politics, peace through sports, Qatar's experience.

مقدمة:

تتزايد في العالم المعاصر التحديات السياسية والاقتصادية والثقافية، حيث أصبحت الرياضة إحدى الأدوات الفعّالة التي تساهم في بناء جسور التواصل بين الأمم والشعوب إذ لم تعد الرياضة مجرد نشاط ترفيهي أو منافسة بدنية، بل تطورت لتصبح لغة عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية والثقافية، وتلعب دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات الدولية، من هنا نشأت فكرة الدبلوماسية الرياضية التي تمثل استخدام الأنشطة الرياضية كأداة لتحقيق أهداف دبلوماسية، سواء كانت على مستوى الحكومات أو المنظمات الدولية أو حتى بين الأفراد.

تعمل الدبلوماسية الرياضية على تحفيز التعاون بين الدول وتعزيز الفهم المتبادل بين شعوبها، حيث تتجاوز الرياضة في هذا السياق كونها مجرد مسابقات لتصبح منصة لتبادل القيم الإنسانية مثل التسامح، والاحترام، والعدالة، والتضامن فيمكن للمنافسات الرياضية الدولية أن تساهم في تخفيف التوترات السياسية بين الدول، حيث توفر فرصًا للتفاعل الإيجابي بين القادة والشخصيات المؤثرة من مختلف الدول، مما يسهم في فتح قنوات حوار دبلوماسي غير رسمي كما أن الفعاليات الرياضية الكبرى، مثل دورة الألعاب الأولمبية أو كأس العالم لكرة القدم، تمثل تجسيدًا حقيقيًا لمفهوم "الرياضة من أجل السلام"، وتوفر بيئة مواتية لبناء الثقة المتبادلة بين الشعوب، وبالتالي تعزيز السلام العالمي.

سيتم في هذا البحث استعراض تأثيرات الدبلوماسية الرياضية على تعزيز العلاقات بين الشعوب، من خلال دراسة تأثيراتها على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي، مع التركيز على أهم التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال، كما نسعى لتقديم توصيات عملية تعزز من فاعلية الدبلوماسية الرياضية كأداة للتفاهم والسلام بين الأمم.

مشكلة الدراسة:

تتمحور إشكالية البحث حول الدور المتزايد الذي تلعبه الرياضة في السياسة الدولية والعلاقات بين الشعوب، خاصةً في ظل تصاعد الحاجة إلى أدوات دبلوماسية غير تقليدية تعزز التفاهم والسلم العالمي وذلك من خلال طرح السؤال التالي: –

ما هو أثر الدبلوماسية الرياضية على العلاقات بين الدول؟

التساؤلات الفرعية للدراسة:

1. كيف تطورت الدبلوماسية الرياضية عبر الزمن؟
2. كيف يمكن استخدم الفعاليات الرياضية كوسيلة لتقليل التوترات السياسية وتعزيز التفاهم بين الشعوب؟
3. ما هي التجارب الناجحة للدبلوماسية الرياضية التي يمكن أن تُعتبر نماذج يُحتذى بها في تعزيز العلاقات بين الدول؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم الدبلوماسية وتتبع نشأتها ودورها والعوامل التي أدت إلى تطورها.
2. دراسة التأثيرات الإيجابية للدبلوماسية الرياضية في تعزيز العلاقات الثقافية والسياسية بين الشعوب، وتحقيق الفوائد الاقتصادية.
3. تقديم حلول واستراتيجيات لتحسين فعالية الدبلوماسية الرياضية في تحقيق أهدافها.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة بكونها تسلط الضوء على الرياضة كوسيلة غير تقليدية لتعزيز التعاون الدولي والتفاهم بين الشعوب، و من خلال التركيز على دور الدبلوماسية الرياضية، والمساهمة في كيف يمكننا فهم أن الرياضة توفر منصة لتجاوز الصراعات الثقافية والسياسية وتعزز من قيم السلام والتسامح بين الأمم، كما أن التعرض للدراسة والتجارب الدولية الناجحة تساعدنا في استخدمت الرياضة لتعميق وتعزيز العلاقات بين الدول والشعوب، بالإضافة إلى أبارز دور الرياضيين والمنظمات الرياضية الدولية في تشكيل السياسات والتفاعلات الدولية مما يساهم في تحقيق أهداف دبلوماسية وتعزيز السلام والاستقرار العالمي.

الفصل الأول: الإطار النظري والتاريخي للدبلوماسية الرياضية وتأثيراتها

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرياضية وتاريخها

يشير " نادر زهير قاسم" (٢٠١٣م) إلى أن الرياضة أصبحت عاملاً هاماً في السياسة العالمية ففي ظل تشكيل الأجندة الدولية تؤدي الدبلوماسية الرياضية دوراً متزايد الأهمية، فهي تفعل وتنشط الهياكل الحكومية، وغير الحكومية في إطار تنفيذ السياسة الخارجية للدولة عبر تنظيم الأحداث الرياضية الدولية والمشاركة فيها، الأمر الذي يتطلب ضرورة وجود آليات نشطة لتشكيل دبلوماسية رياضية فعالة كأحد مداخل استراتيجية القوة الناعمة القادرة على حل مشكلات الدولة على الساحة الدولية[1].

ويعني مصطلح القوة الناعمة القدرة على الإقناع والتأثير عبر الإيجابية والجذب والتأثير غير القسري بعيداً عن استخدام القوة الصلبة، وتستخدم الدول الرياضة كوسيلة للتأثير في الرأي العام العالمي وتحسين صورتها وجذب الاستثمارات الخارجية وزيادة القدرة التنافسية[2].

تعرف الدبلوماسية الرياضية في العلاقات الدولية بأنها استخدام الظواهر الرياضية في العلاقات الدبلوماسية بين الدول، ولتحقيق أهداف الدول على اعتبار أن الرياضة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود اللغوية والوطنية والثقافية، ما يسهّل التواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة أو التسويق الأفكار ومعتقدات ولأهمية هذا الأمر، أنشأت الولايات المتحدة الأميركية قسم الدبلوماسية الرياضية في وزارة الخارجية في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001، كوسيلة للوصول إلى الشباب في الشرق الأوسط من خلال كرة القدم، ثم توسع نطاق هذا القسم تدريجياً ليشمل جميع مناطق العالم ومجموعة كاملة من الرياضات[3].

الدبلوماسية هي وسيلة للتفاعل بين الدول التي تسعى من خلالها إلى التأثير على المصالح الوطنية لبعضها البعض دون اللجوء إلى القوة العسكرية. وتتمثل المهمة الرئيسية للدبلوماسية في حل القضايا المتنازع عليها بالوسائل السلمية من خلال المفاوضات والاتفاقات، وفي القرن العشرين انتشرت الدبلوماسية العامة، أو ما يسمى بدبلوماسية الشعب إلى الشعب.

---

[1] . أ.د/ نبيه عبد الحميد العلقامي، أ.د/ عبد اللطيف صبحي محمد، م.د/ عبد الله مصطفى عبد العظيم، الباحث محمد زيد حمدي بدر، الدبلوماسية الرياضية في مصر كأحد أدوات القوة الناعمة "دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لكلية التربية الرياضية للبنين بالهرم جامعة حلوان، العدد 103، الجزء الرابع.

[2] . أ.م.د / سارة إسماعيل محمد، تعزيز ممارسات الدبلوماسية الرياضية وعلاقتها بتسويق الهوية الوطنية بقطاع الرياضة المصرى، كلية التربية الرياضية للبنات - جامعة حلوان، المجلة العلمية لكلية التربية الرياضية للبنين بالهرم جامعة حلوان، العدد 105، الجزء الأول.

[3] . ليلى نقولا، الدبلوماسية الرياضية: وداعاً للعالم القديم، في مونديال قطر عام 2022 تعرضت الدوحة لعدد من الانتقادات والحملات الإعلامية الغربية التي دعت إلى مقاطعة المباريات، شبكة الميادين الإعلامية قناة فضائية عربية إخبارية.

تشمل الدبلوماسية العامة جوانب العلاقات الدولية التي تتجاوز مجالها التقليدي دبلوماسية المنظمات العامة والمجموعات غير الرسمية والأفراد الذين يمثلون مختلف مجالات الحياة العامة. أحد هذه المجالات هي الرياضة، وبالتالي الدبلوماسية الرياضية، والتي أصبحت اليوم جزءًا أساسيًا من الدبلوماسية العامة.

تمثل الدبلوماسية الرياضية الأنشطة الرسمية وغير الرسمية للدول والحكومات ووكالات السياسة الخارجية الخاصة، والتي تهدف إلى تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للدولة من خلال تنظيم وإدارة والمشاركة في الأحداث الرياضية الدولية؛ وبحسب الباحث الأمريكي س. موراي، فإن الدبلوماسية الرياضية هي فعل الدبلوماسية والتمثيل، الذي يقوم به ممثلو المؤسسات الرياضية نيابة عن الدولة وبموافقتها، إذا كان ينظر إلى الدبلوماسية على أنها وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية لدولة ما، فإن الدبلوماسية الرياضية هي إحدى الأدوات العديدة لمثل هذه الأدوات. يستخدم هذا النوع من الدبلوماسية قدرات الرياضيين والمسؤولين الرياضيين والمسابقات الرياضية لخلق صورة جذابة لبلادهم أمام الجمهور الأجنبي[4].

بدأت الدبلوماسية الرياضية منذ العصر الجاهلي، حيث كانت سياسة العرب في العصر الجاهلي هي ممارسة التدريب البدني، وذلك لتنمية الكفاية البدنية، التي كان يعتز بها كل عربي بما لديه من قوة وقدرة وشجاعة، ووضع تلك الكفاية البدنية تحت تصرف قبيلته للدفاع عنها والاغارة على الاعداء إضافة الى الجانب الترويحي من خلال عملية التدريب على استعمال السلاح والصيد والمسابقات التي كانت سائدة في ذلك العصر كسباق الخيل والمصارعة والمبارزة والمشي والرماية وغيرها[5].

بينما في عهد الرسول والصحابة كان للرياضة هدف وغاية، والهدف هو قول الله سبحانه في كتابه العزيز (وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ)[6]؛ وهو الاستعداد الدائم للجهاد والمرابطة في سبيل الله، والدعوة والهداية ونشر دين الله والدفاع عنه بالنفس والمال، وتحمل تبعات الجهاد والمرابطة في سبيل الله، والغاية هي رضاء الله عز وجل وتحقيق العبودية لله وحده وتنفيذ أوامره لسعادة الدنيا والآخرة.

فقد ربط الرسول صلى الله عليه وسلم بين بعض النشاطات الرياضية وبين الجهاد لإدراكه أهمية الإعداد البدني في المعارك الإسلامية التي تخاض بقصد الجهاد في سبيل الله، فقد أكد أشد التأكيد على تلك الرياضات التي تخدم أهداف الجهاد ومقوماته كالرمي بالقوس والنبل، وركوب الخيل؛ فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسابق بين

4 . الدبلوماسية الرياضية كعنصر من عناصر الدبلوماسية العامة، sportanddev.org.
5 . أ. د. كمال جميل الربضي، الرياضة في متاهات السياسة، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع.
6 . الآية 60، سورة الأنفال، القرآن الكريم

الخيل في المدينة وفى انصرافه من مغازيه، وقال عمر رضى الله عنه "لا يركب الخيل السبق إلا أربابها"، وله رضي الله عنه قول مأثور (لن تخور قوى ما دام صاحبها ينزع وينزو) أي أن قوة الفرد ولياقته لن تضعف ما زال يداوم على التدريب على الوثب فوق ظهور الخيل والثبات عليها، وكتب عمر إلى أهل الشام "علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية".

وإذا انتقلنا من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين، وانتقلنا إلى عصر التابعين والدول الإسلامية عبر العصور (عصر الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة المملوكية والدولة العثمانية، والممالك الإسلامية التي عاصرتهم، حيث حكم فيها المسلمين العالم أكثر من 1000 عام)، والتي زاد فيها اتساع الرقعة الإسلامية اتساعاً كبيراً، ودخل في أحضانها أمم كثيرة، ودخلت معهم رياضات أخرى غير التي كانت في عهد عصر الرسول والصحابة، ولكن الإسلام قبل منها ما يوافق الشرع ونهجه وترك ما نهى عنه الشرع ونهجه[7].

اهتم كثير من علماء عصر النهضة (الفترة الواقعة بين القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر) أمثال مارتن لوثر، وليون البرتي وروجر أشام وتوماس البرت وغيرهم الكثير، اهتموا بضرورة ممارسة الانشطة الرياضية لغرض الترويح، والصحة، وتنمية اللياقة البدنية واستغلال أوقات الفراغ، واعداد المحاربين. ومن الرياضات التي كانت منتشرة في هذا العصر السباحة والجري والرقص والتنس والمبارزة والصيد وركوب الخيل والفروسية والمصارعة وغيرها، هكذا كان عصر النهضة الذي تميز بوضع ونهج سياسة خاصة للتربية البدنية والتعامل معها كعنصر أساسي وحيوي للمجتمع.

اهتم الفلاسفة والعلماء والمربون الأوروبيون في العصر الحديث الذي امتد من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن العشرين بالرياضة؛ حيث كان للتربويين دور هام في انشاء واحداث المنشآت الرياضية كالصالات الخاصة للتدريب على التمرينات البدنية التي كانت تؤدى بالاعتماد على القوانين التي انتشرت في المدارس الاوروبية والتي اعتمدت على المدرسين المؤهلين لذلك، وظهر بعض المربين امثال فريدريك لودفيج بان الالماني الذي نادي باستخدام الرياضة كأداة لتحقيق أهداف سياسية، واعتقد بأن حرية واستقلال المانيا وتحريرها من الغزاة الفرنسيين لن تتم إلا بالاعتماد على أبنائها وتقوية لياقتهم البدنية، وهذا لا يقتصر على الشباب بل قاموا بوضع برامج خاصة وملائمة للبنات كي يتمكن من المشاركة في النشاطات البدنية، طبقا لقدراتهن واستعداداتهن.

[7] . . الباحث سامي سعيد البرعي، الإسلام والرياضة، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع.

بينما في الوطن العربي لم يكن للرياضة في بداية القرن العشرين وجود يذكر لتعرض الأمة العربية بأقطارها المختلفة لأشكال مختلفة من الاستعمار الذي منع كل شيء يخدم ويطور شعوبها، فالرياضة لم تكن تتعدى الطوابير والتشكيلات النظامية الصباحية، وبعضا من التمارين البدنية البسيطة باستخدام العصي والصوالج والرقص الشعبي على السيوف الخشبية، وتشكلت بعض الفرق الرياضية المدرسية لكرة القدم، وكان هدف المستعمر من ذلك هو جذب واحتواء افكار الشباب لصالحهم، فالغرض كان سياسيا أكثر مما هو رياضي أو ثقافي، وبعد أن تحررت أقطار الوطن العربي من المستعمرين الاجانب، بدأت سياسة جديدة تسعى الى تطوير قدرة الشباب العربي وامكانياته الرياضية، وتشكيل فرق رياضية ووضع مناهج خاصة للتربية الرياضية في المدارس، وبدأت الحكومات توفد الشباب ببعثات خاصة في التربية البدنية خارج بلادهم، وكان لهم دور مميز في تطوير وتحسين مستوى الرياضة المدرسية، وانتقل هذا التطور الى تشكيل فرق رياضية وطنية الأشكال عديدة من الرياضات المختلفة[8].

المبحث الثاني: أهمية الدبلوماسية الرياضية وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

أكدت نتائج دراسة حسين على قوادرة (2020م) أن الدبلوماسية الرياضية تعد جانباً متزايد الأهمية في الممارسة الدبلوماسية وجزءاً متنامياً في مجال الصناعة الرياضية العالمية، حيث يمكن استخدام الدبلوماسية الرياضية في السعي لتحقيق المصلحة الوطنية وأنه يمكن اعتبار الدبلوماسية الرياضية جزءاً من بناء هوية الدولة، كما توصلت الدراسة إلى أن تكوين الصورة عن طريق الدبلوماسية الرياضية بمثابة استراتيجية فعالة تهدف إلى تغيير الصورة النمطية السلبية وجذب المستثمرين[9].

يعتبر دور الدبلوماسية الرياضية ذو أهمية بالغة في تحقيق التفاهم والتعاون بين الدول والشعوب خاصة، إذ تمكن هذه الدبلوماسية من تقريب وجهات النظر بين الدول والشعوب المختلفة وتعزيز العلاقات الثقافية والاجتماعية وتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية، وتحقيق التواصل الحضاري بين شعوب العالم؛ وتجدر الإشارة إلى أن الرياضة تلعب دوراً حيويًا في هذا الصدد إذ تعد منصة مثالية للتعبير عن الثقافة والقيم الإنسانية، وتحتضن أحداثا رياضية كبرى تجذب الجماهير العالمية وتسهم في تحسين الصورة الذهنية للدول، وتعزيز الانفتاح الدولي، وتعميق العلاقات الثنائية بين الدول.

تعد الأحداث الرياضية بين دولتين فرصة مهمة لمناقشة قضايا مهمة في اجتماعات غير رسمية للقادة، كما تستخدم الأحداث الرياضية في تنظيم لقاءات المسؤولين الدوليين كجزء من الدبلوماسية متعددة الأطراف، فضلاً عن ذلك يمكن استخدام الرياضة

---

[8] . أ. د. كمال جميل الربضي، مرجع سابق.

[9] . أ.د/ نبيه عبد الحميد العلقامي، أ.د/ عبد اللطيف صبحي محمد، م.د/ عبد الله مصطفى عبد العظيم، الباحث محمد زيد حمدي بدر، مرجع سابق.

في تنظيم اجتماعات القمة لرؤساء الدول إذ يتم استخدامها كوسيلة لتعزيز التواصل والتفاهم وتقريب وجهات النظر بين الدول؛ ومن أمثلة الدول التي استخدمت الأحداث الرياضية كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية يمكن الإشارة إلى مشاركة كوريا الشمالية في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي استضافتها كوريا الجنوبية عام 2018، والتي أسهمت في تحسين العلاقات بين البلدين؛ كذلك قيام كوريا الجنوبية في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في عام 1988 إذ استخدمت كوريا الجنوبية هذا الحدث الرياضي لتحسين علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية.

تعتبر الرياضة والرياضيون من الوسائل الفعالة في التواصل الدبلوماسي بين الدول فهم يعكسون قيم وتقاليد بلدانهم ويمثلونها في المحافل الدولية، ومن الأمثلة على دورهم الدبلوماسي مشاركتهم في حملات التوعية الاجتماعية والتزامهم بالقيم الأخلاقية، كذلك دعم النوايا الحسنة أو تعزيز مبادئ الحرية والديمقراطية، وتمثيلهم لبلادهم وشعوبهم في الأحداث الرياضية الدولية؛ كما لبرامج التبادل الرياضي دور كونها فرصة سانحة لنقل قيم وعادات وتقاليد الدولة إلى المواطنين الأجانب وإعطاء صورة أكثر وضوحاً لثقافة الدولة[10].

تعد حركة الجماعات الرياضية والتجمعات الكبيرة منها ممكن أن تكون هدفا لدعاية السياسيين من خلال كسب الجماهير باعتماد محبتهم الكبيرة للرياضة، وبما أن الساسة صنعوا الاقتصاد فسيكون تبادل التأثير واضحا بين الرياضة والسياسة ومن ثم بين الرياضة والاقتصاد.

إن مناخ الاستثمار في المنشآت الرياضية هو مناخ واعد تتنوع فيه مجالات الاستثمار الرياضي، حيث أن كل ما يوجد في الرياضة يعتبر مادة خاما للاستثمار ابتداء من المنشآت والملاعب والصالات والمسابح، كذلك إصدار صحف ومجلات أسبوعية باسم الأندية الرياضية، وإقامة المطاعم الحديثة والبوفيهات داخل الأندية، والاستفادة من أسوار الأندية في الدعايات والإعلانات المضاءة والمتحركة لبعض الشركات من أجل ترويج منتجاتها، وإقامة محلات تجارية وأنشطة تجارية أخرى متنوعة حول السور، ووصولا إلى الاستثمار في بعض الألعاب ذات الشعبية.

كما نجد أن صفقات بيع اللاعبين وشرائهم قد فاقت الملايين من الدولارات، وأكبر دليل على أن الرياضة صارت صناعة هو أن أقوى الدول تتصارع على تنظيم الدورات الرياضية[11].

---

10 . م مروان محمد عبود، دور الدبلوماسية الرياضية في تعزيز العلاقات بين الشعوب المتجاورة دراسة حالة دول الخليج العربي، جامعة الانبار كلية القانون والعلوم السياسية، مجلة حمورابي، المجلد الأول، العدد 46.

11 . د. زمالي حسان، د. قراد عبد المالك، الفعاليات الرياضية الكبرى ودورها في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية الفواعل الجديدة في السياسة العالمية، المركز الديمقراطي العربي برلين – المانيا.

حيث ترتبط الدبلوماسية الرياضية بالدبلوماسية الثقافية، ويمكن أن تؤدي إلى تقوية المبادئ السياسية وتكامل السياسات، حيث استخدمت الدول الأوروبية الدبلوماسية الرياضية لتحقيق أهداف استراتيجية من أهمها زيادة الارتباط الثقافي بين شعوب القارة الأوروبية، وتقوية الاتحاد الأوروبي، وتحقيق التكامل الاقتصادي وزيادة العلاقات التجارية.

لذلك صممت أستراليا استراتيجيتها لاستخدام الدبلوماسية الرياضية لبناء سمعتها التي تقوم على أنها دولة تعمل لبناء شراكة مع الدول الأخرى، وزيادة العلاقات التجارية معها، والمساعدة على تطوير اقتصادها، وأنها تستخدم الدبلوماسية الرياضية لزيادة إمكانيات تحقيق السلام حول العالم[12].

تسهم دبلوماسية الرياضة في بناء سمعة الدولة من خلال طرق عدة، منها تعزيز السياحة عبر جذب المزيد من الزوار إلى الدولة، حيث يتوجه الكثيرون إلى الدول التي تستضيف الأحداث الرياضية الكبرى مثل بطولات كأس العالم لكرة القدم والألعاب الأولمبية وغيرها، هذا بالإضافة إلى تعزيز الفرص الاستثمارية حيث تجذب الرياضة الاهتمام العالمي وتخلق فرصًا للأعمال والاستثمارات؛ كما تسهم دبلوماسية الرياضة في تعزيز العلامة التجارية للدولة وزيادة شهرتها عالميًا، كما تخلق الأحداث الرياضية فرص عمل جديدة وتحفز الاستثمارات.

أوضحت دراسة "جوناثان جريكس وباري هوليهان" التي أجريت على استضافة ألمانيا لمونديال عام 2006 وبريطانيا للألعاب الأوليمبية في عام 2012 إلى اتجاه الدول مؤخرًا لاستخدام الرياضة كقوة ناعمة لتحسين سمعتها وصورتها أمام المجتمع الدولي، وذلك عبر سعيها إلى استضافة الألعاب الرياضية لاستخدام مثل هذه الأحداث لتنشيط سمعتها وتحسين صورتها تجاه قضية ما أو موقف دولي ما، فقد استطاعت كلا من ألمانيا وبريطانيا تغيير صورتهما بين الجماهير الأجنبية وكسب هيبة دولية، و استخدمت ألمانيا كأس العالم عام 2006 كأداة لتحسين صورتها الخارجية بسبب تاريخها النازي والسلوك العدواني لها طوال القرن العشرين، وعدم اعتراف الدول الأجنبية بتطورها الثقافي وصعودها المذهل من أنقاض ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، لذلك اتجهت إلى تنويع موارد قوتها الناعمة لتغيير الصورة السلبية لها في الخارج، وأقامت مراكز ثقافية، ووجهت حملات للخارج كسفراء للثقافة واللغة الألمانية .

تمثل الأحداث الرياضية الضخمة جزء من الاستراتيجية الناعمة للأمّة حيث استخدمتها بريطانيا في عام 2012 بهدف الترويج للنموذج البريطاني عالميًّا باعتباره يمثل المدنية والتحضر والتقدم التكنولوجي والاقتصادي، وهو ما يرسخ الصورة الإيجابية

[12] . د. سليمان صالح، الرياضة. كيف أصبحت القوة الناعمة للدول وحصانها الرابح في سياستها الخارجية؟، شبكة الجزيرة الإعلامية.

عن بريطانيا في الوعي الجماهيري العالمي، كما ساعد شعار "مرحبا بك في ألمانيا: بلد الأفكار" عام 2006 على تحسين صورتها، وقد زاد تنافس الدول على استضافة الألعاب الرياضية البارزة باعتبارها أداة لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي (مثل :استضافة البرازيل وروسيا كأس العالم عامي 2014، 2018).

تتنافس الدول على الاستضافة أو المشاركة في الأحداث الرياضية الدولية لتقوية علاقاتها الدولية مع الدول أو للتقارب مع دول أخري وكسب ودها، وجذبت استضافة دولة مثل جنوب أفريقيا كأس العالم لكرة القدم في عام 2010 الانتباه العالمي وأثارت الاهتمام بجنوب أفريقيا كدولة تتمتع بثقافة غنية وأسلوب حياة متطور، وساعد هذا الحدث على تعزيز السياحة والاستثمارات في الدولة؛ كما استضافت دولة الإمارات العربية المتحدة العديد من الأحداث الرياضية الدولية، مثل بطولة العالم للجولف وبطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم، وتساعد هذه الأحداث على تعزيز الصورة الإيجابية للدولة وتحقيق فوائد اقتصادية وسياحية، وتستثمر دول كدولة الإمارات بشكل كبير في الرياضة، وتوفر الدعم المالي والموارد اللازمة لرياضييها[13].

شهد التاريخ أحداثًا رياضية لعبت دورًا في تحقيق التقدم الاجتماعي والسلام، مثل مقاطعة الدول الأفريقية لدورة ألعاب الكومنولث عام 1978 احتجاجًا على العلاقات الرياضية لنيوزيلندا مع نظام جنوب أفريقيا العنصري، مما أدى إلى تسليط الضوء على قضية التفرقة العنصرية ودعم حركات التحرر؛ وفي الوقت نفسه، يمكن للرياضة أن تعكس صورة إيجابية للدول وتعزز من قوتها الناعمة، كما حدث مع جنوب أفريقيا بعد نهاية نظام الفصل العنصري، حيث استخدمت الدبلوماسية الرياضية لبناء صورة جديدة للبلاد[14].

[13] . مصطفى أحمد، دبلوماسية الرياضة: كيف تساهم الفعاليات في تعزيز سمعة الدول؟، مركز الحبتور للأبحاث.
[14] . رضوان علي حسن، هل العلاقة بين السياسة والرياضة معقدة ومتشابكة؟، إيلاف للنشر المحدودة.

الفصل الثاني: تأثيرات الدبلوماسية الرياضية على العلاقات بين الشعوب

المبحث الأول: تأثير الرياضيون والمنظمات الرياضية الدولية على الدبلوماسية الرياضية

يعتبر دور الرياضيون مهم في الدبلوماسية الرياضية، نظرًا لتأثير الألعاب الرياضية في الساحة الدولية، تعاظم دور نجوم الرياضات المختلفة في ميدان السياسة وأصبحوا يمتازون بالقدرة على التأثير في القضايا الساخنة في إطار العلاقات الدولية، وذلك نظرا لما يمتلكه هؤلاء النجوم من إمكانات مالية وحضور شعبي كبير يتجاوز الحدود الوطنية؛ فقد انخرط مجموعة من الرياضيين في المجال السياسي وسعوا إلى تقلد مناصب هامة داخل بلدانهم وصلت حد رئاسة الدولة، والتأثير على أحداث سياسية مهمة، كما قرر عدد منهم استثمار أموالهم في انجاز مشاريع تنموية ومبادرات خيرية في دولهم أو في مناطق فقيرة من العالم وأصبحوا سفراء للنوايا الحسنة لدى المنظمات الدولية.

حيث أصبح نجم الكريكت الباكستاني "عمران خان" الذي قاد بلاده نحو الفوز بكأس العالم في اللعبة سنة 1992، رئيسا للوزراء في بلاده للفترة الممتدة من أغسطس 2018 إلى أبريل 2022؛ وتولى نجم رياضة كمال الأجسام المشهور "أرنولد شوارزينيجر" منصب حاكم ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبقى في منصبه لمدة ثماني سنوات من سنة 2003 إلى 2011؛ كما فاز النجم الكولومبي "كارلوس فالديراما" بعضوية مجلس الشيوخ الكولومبي سنة 2013؛ وأصبح لاعب نادي إس ميلان الإيطالي سابقا "كاخا كالادزه" وزيرا للطاقة في حكومة جورجيا منذ سنة 2017.

تتجلى العلاقة الوثيقة بين الرياضة والسياسة في مساهمة مجموعة من الرياضيين في إثارة ومناقشة القضايا السياسية الوطنية، حيث كانت ولا تزال السياسة والدفاع عن القضايا الوطنية حاضرة بقوة في حياة الرياضيين.

فخلال الثورة المصرية لسنة 2011 انقسم نجوم كرة القدم المصرية بين مؤيد للثورة ومشارك في مظاهراتها وبين من عارضها ورفض الخروج مع الجماهير في ميدان التحرير للمطالبة بتغيير النظام حيث دعم كل من "محمد أبو تريكة وهاني العقبي ونادر السيد وسمير صبري وإسلام عوض وأحمد الميرغني"، الثورة وشارك بعضهم في تظاهرات 25 يناير 2011، في المقابل عبر لاعبون آخرون أمثال "حازم إمام وحسام غالي ومحمد عمر وحسن شحاتة والتوءم حسام وإبراهيم حسن" عن رفضهم للثورة وعارضو الخروج للتظاهر ضد النظام.

كما ساهم بعض الرياضيين في جعل الرياضة أداة للنضال الوطني الذي استهدف التحرر من الاستعمار وطريقا لمقاومته، فقد قام مجموعة من اللاعبين الجزائريين سنة 1958 بالفرار من أنديتهم الفرنسية خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر وتأسيس فريق جبهة التحرير الوطني، أبرزهم "مصطفى زيتوني وعبدالعزيز بن تيفور" لاعبا نادي موناكو الفرنسي سابقا، و"رشيد

مخلوفي" لاعب نادي سان إتيان سابقا، و"عبد الحميد كرمالي" لاعب نادي ليون الفرنسي سابقا، و"عمار رواي" لاعب نادي أنجي سابقا، حيث ساهم هؤلاء في نشر اسم الجزائر وعلمها ليس فقط في أنحاء الوطن الذي كان محتلا، ولكن أيضا في فرنسا وعلى المستوى الدولي، مما شد اهتمام وانتباه المثقفين والسياسيين والمواطنين الفرنسيين إلى الاضطهاد الذي مارسته دولتهم على الشعب الجزائري.

شهدت الأحداث والقضايا الواقعة في الساحة الدولية تفاعل مجموعة من الرياضيين وتجاوبهم معها، حيث عبر بعضهم عن تضامنه وتعاطفه مع شعوب معينة أو أبدى رأيه إيزاء قضية محددة سواء من داخل ملاعب الرياضة، أو عبر تواجدهم في الأستوديو التحليلي، أو من خلال صفحاتهم في منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما أضاف بعداً جديداً في الساحة الدولية نظرا لكثرة متابعي نجوم الرياضة وتأثرهم بما يرسلونه لهم من رسائل عبر الإعلام والقنوات التلفازية، مما يساهم في تشكيل الرأي العام العالمي اتجاه قضايا وأحداث دولية مختلفة[15].

لقد حقق المنتخب البلغاري لكرة القدم بقيادة المدرب البلغاري "ديميتر بينيف" انجازاً رياضياً كبيراً في كأس العالم لعام 1994م حينما فاز على المانيا، واعتبرته وكالات الانباء العالمية معجزة تاريخية لم يسبق لها مثيل، وقالت احدى الصحف البلغارية (ترود) وقد نقلت ذلك جريدة الدستور الأردنية، أن بلغاريا أصبحت قوة عظمى في كرة القدم والاكثر من ذلك أن الجريدة دعت المدرب ديميتر بينيف الى تدريب رجال السياسة في بلادهم من اجل اخراج البلاد من أزمتها السياسية والاقتصادية التي تتخبط بها، وقال رئيس الوزراء البلغاري آنذاك لوبين بيروف أن مدرب ولاعبي كرة القدم نجحوا في اعادة الوحدة الى الشعب البلغاري وفي مسقط رأس المدرب ديميتر هتف الفلاحون هناك لا نقبل الا ديميتر رئيساً للبلاد.

كما نشير إلى الرحالة السوري "أحمد محمد الجبيلي" بطل من أبطال سوريا، مشى 90 ألف كيلو متر، فقط من أجل الاطفال والمحبة والسلام، وهذا هو شعار الرحلة. اختار الجبيلي رياضة المشي لإيصال رسالته للعالم باستخدام الرياضة لتشكل جسراً يقرب المسافات واللغات والمشاعر بين البشر، من اجل صنع عالم أفضل يسوده السلام، التقى الجبيلي بعضا من زعامات دول العالم التي زارها ومن ضمنهم جلالة المغفور له حسين بن طلال الذي شجعه على الرحلة وهذا التصميم الرائع، وقال الرحالة السوري: يجب أن نجسد من خلال هذه الرحلة روح الصداقة والاحترام المتبادل بين الشعوب كبوابة لولوج عالم يسوده

[15] . ط.د زكرياء حلوي، الرياضيون والسياسة الفاعلون الجدد في الساحة الدولية، الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية الفواعل الجديدة في السياسة العالمية، المركز الديمقراطي العربي برلين – المانيا.

السلام، ونبعد من نفوسنا وقلوبنا اسباب التوتر واسباب الحروب لأنها لا تخلق لنا إلا الدمار والخراب والقتل، والرياضة وسيلة لتحقيق السلام بين الشعوب[16].

أن محاولة دولة ما تحسين صورتها العالمية باستخدام الدبلوماسية الرياضية هي في الواقع تستخدمها كأداة مفيدة في العلاقات الدولية؛ حيث ساهم التقدم التكنولوجي والصناعي الحديث في التأثير في كثير من الظواهر الدولية، بما فيها الرياضة التي بدأت الدول في توظيفها لتحقيق فوائد مشتركة عبر التفاعل مع المنظمات الدولية الرياضية[17].

تشكل الأحداث الرياضية فرصة للاجتماعات غير الرسمية للقادة، ويمكن أن تسمح الأحداث الرياضية الضخمة بدبلوماسية واسعة النطاق، إذ يمكن أن يلتقي عدد كبير من القادة السياسيين أثناء الاستمتاع بأداء نخبة الرياضيين بمن فيهم الرياضيون من دولهم، وغالبا ما يستغل العديد من رؤساء الدول الفرصة لإشراك الأطراف الأخرى في مناقشات غير رسمية حول القضايا، مثل ما حدث في كرة الطاولة وكيف أسهمت في التقارب بين الصين والولايات المتحدة في سبعينيات القرن الماضي، وكذلك زيارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما لكوبا عام 2016، إذ لم يعمد خلال رحلته إلى إعادة الاتصال بين البلدين وطي صفحة الخلاف مع كوبا بالاعتماد على الدبلوماسية فحسب بل حضر مباراة بيسبول لما للرياضة عموما ورياضة البيسبول ذات الشعبية الكبيرة في البلدين من قوة لا يمتلكها أي خطاب سياسي وقدرة على طي صفحة الخلافات الأيديولوجية والسياسية بين كوبا والولايات المتحدة[18].

المبحث الثاني: تجربة دولة قطر في استخدام الرياضة كأداة دبلوماسية

لجأت دولة قطر مثل كل الدول الصغيرة ذات الجغرافيا المحدودة والديمغرافيا القليلة إلى تبني استراتيجيات خاصة لحماية كيانها السياسي، وسيادتها الوطنية من قبيل تبني استراتيجية حسن الجوار، واستراتيجية التحالفات الإقليمية والدولية، إلى جانب استراتيجية تكوين (سمة وطنية) لبناء مكانة فريدة عالمياً تعزز الشرعية السياسية للدولة، وتبرز قيمة الدولة وفائدتها للعالم؛ كما وظفت قطر الدبلوماسية العامة وقنواتها، كأدوات استراتيجية لتحقيق الحضور في الساحة الدولية، وإنشاء منظومة ردع دفاعية ناعمة.

16 . أ. د. كمال جميل الربضي، مرجع سابق.
17 . محمد عبد الكريم يوسف، (نيكوس ليكاكيس، ترجمة: محمد عبد الكريم يوسف)، دبلوماسية الرياضة في العلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن.
18 . أحمد قاسم حسين، مرجع سابق.

ولا أحد ينكر الأهمية الجيوسياسية التي اكتسبتها الرياضة في القرن العشرين والتي زادتها العولمة اتساعاً وانتشاراً؛ فقد باتت الرياضة والمنافسات الرياضية الكبرى أحداثاً جامعة تؤثر على العقول بغض النظر عن الفوارق الجغرافية والدينية والاجتماعية والسياسية، ووعياً منها أن وسيلة الدفاع الرادعة ليست في متناولها؛ وراهنت قطر على أدوات القوة الناعمة ومنها «الدبلوماسية الرياضية»، لتحقيق حماية لها، هي في النهاية أكثر ضماناً وأقل كلفة، حيث أعلن الأمير السابق لدولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أن «اعتراف اللجنة الأولمبية الدولية أهم من اعتراف منظمة الأمم المتحدة؛ لأن الجميع يحترم قرارات اللجنة الأولمبية الدولية»؛ وهذا يبرز أهمية الخيار الاستراتيجي المتمثل في الرهان على الرياضة. كما أن تصريح فهد عبد الله الملا رئيس قسم العلاقات المحلية في اللجنة الأولمبية القطرية: "إن الرياضة هي الوسيلة الأسرع لنقل رسالة ما، وضمان ترقية بلد ما".

لقد استثمرت دولة قطر في جميع مجالات الدبلوماسية الرياضية، نحو: (تنظيم المنافسات الدولية، وتنمية الرياضة داخلياً «الأكاديميات والمراكز الرياضية، والبطولات المهمة، والبنى التحتية»، ورعاية منافسات أو كيانات رياضية عديدة والحصول على حقوق البث الحصرية للمنافسات الدولية، وشراء كيانات رياضية أجنبية؛ ويشرف على تصور دبلوماسية قطر الرياضية وتخطيطها وإنعاشها وقيادتها للسلطة المركزية في الدولة؛ كما تلبي الاستثمارات الرياضية حاجات عقلانية طويلة المدى: كالحاجة إلى التنويع الاقتصادي وتحديث الدولة وتطويرها، وكذلك الحاجة السياسية للاعتراف الدولي لتعزيز مكانة البلاد في المحافل الدولية؛ إن استثمار صندوق قطر السيادي في الرياضة عن طريق شرائه أحد أكبر النوادي الفرنسية وأكثرها شهرة باريس سان جيرمان، وتعيينه مدرباً إيطالياً للنادي قادراً على تسيير المركب، وشرائه لاعباً سويدياً من أصل بلقاني، لتعزيز الأداء وتقويته، كل ذلك يرمز العولمة لكرة القدم.

أحدث المسابقات:

2019	كأس العالم لأندية كرة القدم
2020	دوري أبطال آسيا
2020	الكرة الطائرة الشاطئية
2020	تصفيات الفردي العالمية للألعاب الأولمبية
2020	السباحة العالمية

2020	سباقات الماراثون العالمية
2020	الجولف
2020	كرة السلة العالمية 3 × 3
2020	الدوري الماسي لسباقات الماراثون
2022	بطولة كأس العالم لكرة القدم

قطر من أغنى دول العالم، نتيجة لذلك، لا تواجه أي مشكلة مالية لتمويل الأحداث الرياضية، وقد أصبحت هذه الإمارة الصغيرة مكاناً لمشاهدة الأحداث الرياضية واستضافة عديد من المسابقات الرياضية المرموقة مثل: كرة القدم، والفورمولا 1 والتنس، والجولف، والرجبي، والمصارعة ... وإلخ). فضلاً عن ذلك، قام القطريون باستثمارات كبيرة في الرياضة الأوروبية. وعن طريق منح الجنسية القطرية لرياضيين مشهورين في مختلف المجالات الرياضية، تحاول الدوحة ليس فقط أن ترقى بين الدول العالمية البارزة عن طريق الفوز بالميداليات العالمية والأولمبية، ولكن أيضاً للحصول على مناصب رياضية مهمة مثل حق الاستضافة.

ولا يخفى على أحد استثمار قطر في الرياضة عن طريق رعايتها المنافسات والأندية الرياضية المحلية والدولية، إذ يأتي مونديال قطر 2022، على رأس استثمارات الدوحة في مجال الرياضة؛ فقد هيأت الدولة المنشآت المناسبة لاستضافة الحدث الأكبر على مستوى العالم، من بنية تحتية، وملاعب على طراز عالمي وبأحدث التقنيات؛ لكي تثبت للعالم أنَّ الأسرة الكروية الدولية لم تخطئ على الإطلاق حين منحتها شرف استضافة النهائيات العالمية، والتي بفضلها حصدت القوة الناعمة القطرية، وما تزال تحصد ثمارها على نطاق واسع؛ إذ باتت الدوحة وجهة مفضلة للرياضيين، باستضافتها لعديد من المناسبات الرياضية في الآونة الأخيرة.

من دون شك، تعد الدبلوماسية الرياضية القطرية استراتيجية فريدة من نوعها، إذ أثمرت نجاحاً منقطع النظير؛ ومنح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، في ديسمبر / ديسمبر 2010، الدولة الخليجية استضافة نهائيات كأس العالم، عام 2022؛ وبذلك، باتت قطر أول دولة خليجية وعربية وشرق أوسطية في التاريخ تستضيف النهائيات العالمية لكرة القدم، التي تعد أكبر تجمع كروي في العالم على الإطلاق، وتحظى بمتابعة جماهيرية جارفة في جميع أرجاء العالم بلا استثناء.

وتجدر الإشارة إلى أن دولة قطر تملك خبرة كبيرة في تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى؛ إذ استضافت نهائيات كأس العالم للشباب 1995، وإحدى أفضل دورات الألعاب الآسيوية في التاريخ 2006، فضلاً عن نهائيات كأس أمم آسيا لكرة القدم ودورة الألعاب العربية 2011، والعديد من البطولات العالمية في ألعاب القوى، وكرة المضرب والجولف والدراجات النارية، وغيرها من الرياضات.

ولا يمكن التغاضي على الإطلاق عن الدور الرياضي لشبكة قنوات «بي إن سبورت»، التي انطلقت باسم «الجزيرة الرياضية» في عام 2003»، وتملك شبكة قنوات بي إن سبورت أكثر من (17) قناة رياضية متخصصة، ولم يقتصر نفوذها ونشاطها على المنطقة الخليجية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ بل طال فرنسا، وإسبانيا، وتركيا، وأستراليا، وأمريكا الشمالية، وشرقي القارة الآسيوية.

لقد كانت رسالة قطر من الفوز باستضافة كأس العالم هي: (أردنا تغيير وجهات النظر السلبية تجاه الدول الصغيرة ذات الكثافة السكانية المحدودة وتحويلها إلى نظرة إيجابية).

اعتمدت قطر «الرياضة» كبعد أساسي لاستراتيجية بناء الصورة الذهنية التي تتبناها كواحدة من استراتيجيات سياستها الخارجية للتعريف بها، ولتعزيز مكانتها في المحافل الدولية. فكانت القيادة السياسية في الدولة المسير الرئيس لإدارة الرياضة، وهي التي تحدد توجهاتها العريضة، لا سيما ما يتعلق بالترشح للمنافسات الرياضية الدولية.

لقد استثمرت دولة قطر في الدبلوماسية الرياضية عن طريق رعايتها المنافسات، والأندية الرياضية المحلية والدولية، إيماناً منها بأن الاستثمارات الرياضية تلبي حاجات عقلانية بعيدة المدى كالحاجة إلى التنويع الاقتصادي؛ كما تسعى قطر عن طريق الدبلوماسية الرياضية إلى استكمال عملية وضع سمة وطنية لهذا البلد الصغير. فضلاً عن ذلك، تعمل الدبلوماسية الرياضية القطرية على تعزيز ازدهار الاستثمارات الأجنبية بطرائق عديدة. لا سيما أن التعامل مع الدبلوماسية الرياضية يجعل قطر ليست فقط دولة جذابة لعشاق الرياضة، بل يجعلها أيضاً جذابة للغاية للمستثمرين الأجانب؛ وتعزز مقومات التنمية في قطاعات متنوعة، مثل الفنادق والضيافة والنقل والسكن والسلع الغذائية وغيرها، إذ من المرتقب زيادة الإنفاق الاستهلاكي، لا سيما من قبل الزوار المشجعين للفرق الرياضية، والذين تقدر أعدادهم بنحو مليوني مشجع. ويتوقع خبراء اقتصاد أن تستمر الأرباح إلى عام 2035[19].

[19] . علي نجات، الدبلوماسية الرياضية القطرية والدروس المستفادة للعراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط

الدراسات السابقة

1. دراسة حسين علي قوادرة (2020)

أكدت الدراسة أن الدبلوماسية الرياضية أصبحت أداة أساسية في العلاقات الدولية، حيث يمكن استخدامها لتعزيز المصلحة الوطنية وتحسين صورة الدول عالميًا.

أشارت إلى أن تكوين صورة إيجابية للدولة من خلال الرياضة يساعد على جذب المستثمرين، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الشعوب.

2. دراسة كمال جميل الربضي – الجامعة الأردنية

ركزت الدراسة على العلاقة بين الرياضة والسياسة، موضحةً أن الرياضة أصبحت عنصرًا مؤثرًا في صنع القرارات الدبلوماسية.

أبرزت كيف تؤثر الرياضة على العلاقات الثقافية والاقتصادية بين الدول، خاصة من خلال الفعاليات الرياضية الكبرى.

3. دراسة نبيه عبد الحميد العلقامي وزملاؤه – جامعة حلوان

تناولت الدراسة دور الدبلوماسية الرياضية في مصر، مؤكدةً أنها أحد أدوات القوة الناعمة التي يمكن استغلالها لتعزيز مكانة الدولة في الساحة الدولية.

قامت بتحليل كيفية استخدام الرياضة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية المصرية وتعزيز صورتها الدولية

النتائج

1. أشارت الدراسة إلى أن تاريخ الرياضة كان دائمًا مرتبطًا بالدبلوماسية، حيث استخدمته الدول عبر العصور كأداة لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية.
2. تمثل الدبلوماسية الرياضية دورًا حيويًا في تعزيز العلاقات بين الدول، حيث تساهم الفعاليات الرياضية في تقريب وجهات النظر وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة.
3. تستخدم الدول الرياضة كشكل من أشكال القوة الناعمة، وكوسيلة لتحسين صورتها الدولية وجذب الاستثمارات، مما يسهم في تعزيز مكانتها في الساحة العالمية.
4. يلعب الرياضيون دورًا مهمًا كسفراء ثقافيين، حيث يساهمون في نشر القيم الإنسانية والدعوة إلى السلام.
5. تمثل الأحداث الرياضية منصات حيوية للحوار غير الرسمي بين القادة السياسيين، مما يتيح فرصة لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية الهامة بعيدًا عن إطار الرسمية.
6. تساهم الدبلوماسية الرياضية في تحقيق فوائد اقتصادية، من خلال تعزيز السياحة وجذب الاستثمارات، مما يعزز النمو الاقتصادي للدول المستضيفة.
7. أكدت النتائج على التأثيرات الاجتماعية والثقافية للدبلوماسية الرياضية، حيث تساهم الفعاليات الرياضية في تعزيز التفاهم والتبادل الثقافي وتكريس قيم التسامح والتعاون بين الشعوب.
8. نجحت دولة قطر في استخدام الرياضة لتعزيز مكانتها الدولية، من خلال استضافتها لفعاليات رياضية كبرى مثل كأس العالم لكرة القدم عام 2022، مما ساهم في تحسين صورتها وتعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى.
9. على الرغم من الفوائد، تواجه الدبلوماسية الرياضية تحديات، منها التوترات السياسية والاختلافات الثقافية، مما يتطلب استراتيجيات فعالة للتغلب عليها.

الخاتمة

لقد لعبت الدبلوماسية الرياضية دورا كبير في بناء جسور التواصل الثقافي والاجتماعي، من خلال الفعاليات الرياضية التي تستطيع الدول التعبير عن قيمها وثقافاتها مما يؤدي إلى تحسين صورتها على الساحة الدولية، وقد أظهرت الدراسة أن الرياضة تُستخدم كوسيلة لحل النزاعات السياسية وتعزيز التعاون بين الأطراف المختلفة، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في استراتيجيات القوة الناعمة.

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تشير إلى أهمية تطوير آليات الدبلوماسية الرياضية، وتعزيز التعاون بين الدول من خلال برامج تبادل رياضي، وتنظيم أحداث رياضية محلية ودولية؛ كما ينبغي على الدول الاستفادة من النجاحات التي حققتها بعض الدول في استخدام الرياضة كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، والاستثمار في تطوير قدرات الرياضيين ليكونوا سفراء فعّالين لبلدانهم.

المراجع

1. أ. د. كمال جميل الربضي، الرياضة في متاهات السياسة، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع.
2. أ.د/ نبيه عبد الحميد العلقامي، أ.د/ عبد اللطيف صبحي محمد، م.د/ عبد الله مصطفى عبد العظيم، الباحث محمد زيد حمدي بدر، الدبلوماسية الرياضية في مصر كأحد أدوات القوة الناعمة "دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لكلية التربية الرياضية للبنين بالهرم جامعة حلوان، العدد 103، الجزء الرابع.
3. أ.م.د / سارة إسماعيل محمد، تعزيز ممارسات الدبلوماسية الرياضية وعلاقتها بتسويق الهوية الوطنية بقطاع الرياضة المصرى، كلية التربية الرياضية للبنات – جامعة حلوان، المجلة العلمية لكلية التربية الرياضية للبنين بالهرم جامعة حلوان، العدد 105، الجزء الأول.
4. أحمد قاسم حسين، الرياضة وحقل العلاقات الدولية: التفكير في الرياضة عبر عدسات النظريات الوضعية، باحث المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سياسات عربية، العدد 58، المجلد 10.
5. الآية 60، سورة الأنفال، القرآن الكريم
6. الباحث سامي سعيد البرعي، الإسلام والرياضة، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع.
7. د. زمالي حسان، د. قراد عبد المالك، الفعاليات الرياضية الكبرى ودورها في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية الفواعل الجديدة في السياسة العالمية، المركز الديمقراطي العربي برلين – المانيا.
8. د. سليمان صالح، الرياضة. كيف أصبحت القوة الناعمة للدول وحصانها الرابح في سياستها الخارجية؟، شبكة الجزيرة الإعلامية.
9. الدبلوماسية الرياضية كعنصر من عناصر الدبلوماسية العامة، . sportanddev.org
10. رضوان علي حسن، هل العلاقة بين السياسة والرياضة معقدة ومتشابكة؟، إيلاف للنشر المحدودة.
11. ط.د زكرياء حلوي، الرياضيون والسياسة الفاعلون الجدد في الساحة الدولية، الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية الفواعل الجديدة في السياسة العالمية، المركز الديمقراطي العربي برلين – المانيا.
12. علي نجات، الدبلوماسية الرياضية القطرية والدروس المستفادة للعراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط.
13. ليلى نقولا، الدبلوماسية الرياضية: وداعاً للعالم القديم، في مونديال قطر عام 2022 تعرضت الدوحة لعدد من الانتقادات والحملات الإعلامية الغربية التي دعت إلى مقاطعة المباريات، شبكة الميادين الإعلامية قناة فضائية عربية إخبارية.

14.م مروان محمد عبود، دور الدبلوماسية الرياضية في تعزيز العلاقات بين الشعوب المتجاورة دراسة حالة دول الخليج العربي، جامعة الانبار كلية القانون والعلوم السياسية، مجلة حمورابي، المجلد الأول، العدد 46.

15.محمد عبد الكريم يوسف، (نيكوس ليكاكيس، ترجمة: محمد عبد الكريم يوسف)، دبلوماسية الرياضة في العلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن.

16.مصطفى أحمد، دبلوماسية الرياضة: كيف تساهم الفعاليات في تعزيز سمعة الدول؟، مركز الحبتور للأبحاث.